

هذه ، ودورها في تصفية الوجود الفلسطيني من خلال تصفية قطاع غزة .
ولقد كانت مثل تلك المجادلات تتم في ضوء تساؤل ملح من قبل الجميع ، هو :
ما المخرج من الازمة الخائقة التي يعيشها القطاع (٢٢) .

كانت وجهات النظر ، الداعية او الراضة للدمج ، تستند على مجموعة
من الاسباب والمبررات في دفاعها عن موقفها ، والاسباب التي قدمتها كل
منها تعطى فكرة دقيقة عن طبيعة المشكلات التي كان يعاني منها
قطاع غزة ، وكذلك عن طبيعة المناخ الفكري السائد هناك آنئذ . هذا ،
مع العلم أن وجهتي النظر المطروحتين كانتا تمثلان التيارين السياسيين
الرئيسيين في القطاع : جماعة الهيئة العربية العليا ، حيث يغلب البعد
السياسي على وجهة نظرهم ، بينما غرقت وجهة نظر خصومها في الاعتبارات
الاقتصادية .

هذه المسألة كانت محل حوار علني على صفحات الجرائد ، ومن ابرز
من مثل وجهة النظر القائلة بعدم الدمج السيد جمال الصوراني ، رئيس
النادي الشعبي في قطاع غزة ، والمحسوب سياسيا على الهيئة العربية العليا
الذي كتب تحت عنوان « من المستفيد » وجهة نظره التي اعتبرت مسألة ضم
قطاع غزة « مؤامرة من نوع جديد لانهاء القضية الفلسطينية وطمس معالم
فلسطين من سطور التاريخ .. والمستفيد هو بريطانيا وامريكا باعتبار ان
تصفية القضية الفلسطينية يسهل عليها ادخال المنطقة في النار التي تضرها
ضد السوفييت في حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل » ، وهي اشارة من الكاتب
الى محاولات عقد معاهدة دفاع مشترك ، وادخال دول المنطقة في حلف
لمواجهة « الخطر الشيوعي » كما كان يسمى في ذلك الحين . والمستفيد
الاخر هو اسرائيل التي تريد انهاء حالة الحرب ، لتبدأ في استغلال المنطقة
كلها ، اذ هي (المجال الحيوي لاسرائيل) . اضافة الى هذا ، فان الكاتب
يعتبر مسألة ضم القطاع الى مصر هي الوجه الاخر لمسألة الصلح مع
اسرائيل ، وتصفية القضية . ويخلص الكاتب من هذا كله الى أن « كل شخص
عربي من أي قطر يطلب الضم هو خائن لعروبه وعمل من عملاء بريطانيا
وامريكا واسرائيل .. » ، والحل هو « التجنيد والسلاح لارجاع فلسطين الى
حوزة العروبة .. » (٢٣) .

واما وجهة النظر الداعية الى الدمج ، والتي قدمت ردا على وجهة
النظر السابقة ، فان كاتبها بعد ان ادان تخوين دعاة الدمج واعتبارهم عملاء
للانجليز والامريكان والصهاينة وخونة للعروبة ، انما : □ لا يعتقد بوجود
فائدة سياسية او اقتصادية لمصر من ضم قطاع غزة اليها . □ على الرغم
من دعوة الكاتب الى دمج قطاع غزة ، فانه يدين عملية دمج الضفة الغربية